

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا بِئِي فِيهَا ، أَتَتْ عَلِيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَائِحَةُ مَا شَطَّةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهَا ؟ قَالَ : بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ سَقَطَتْ الْمِدْرَى * مِنْ يَدَيْهَا ،

فَقَالَتْ : بِسْمِ اللَّهِ ،

فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ : أَبِي ؟

قَالَتْ : لا ، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ ،

قَالَتْ : أَخْبِرِيهِ بِذَلِكَ !

قَالَتْ : نَعَمْ ،

فَأَخْبِرْتُهُ ، فَدَعَاهَا

فَقَالَ : يَا فُلَانَةُ ؛ وَإِنْ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ؛ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ،

فَأَمَرَ بِبِقَرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأَحْمَيْتُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا ،

قَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ،

قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟

قَالَتْ : أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنِي ،

قَالَ : ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ ،

قَالَ : فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأَلْقَوْا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّ لَهَا مُرْضِعٍ ، وَكَانَتْهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ ،

قَالَ : يَا أُمَّه ؛ افْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ،

فَأَقْتَحَمَتْ

. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٌ : عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ ، وَابْنُ مَا شَطَّةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ .

أخرجه الإمام أحمد في " المسند " (1/309) ، والطبراني (12280) ، وابن حبان (2903) ، والحاكم (2/496)

قال الذهبي في " العلو " (84) عن: " هذا حديث حسن الإسناد " ، وقال ابن كثير في " التفسير " (3/15) : " إسناده لا بأس به " ، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (4/295) ، وقال الأرئوط في تخريج المسند (5/30) - 31 رقم (2821) : " إسناده حسن

*** المدْرِى : هي حديدة يسوى بها شعر الرأس**

كاتب المقالة : من مسند الامام أحمد

تاريخ النشر : 20/01/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com